السنة الثانية والأربعون وثلاث مئة[١]

فيها عاد سيف الدولة من الرُّوم سالماً غانماً، وأسر قُسْطَنطين بن الدُّمُسْتُق، وقتل خلقاً عظيماً وسبى، وعاد إلى حلب.

وفيها جاء صاحبُ خراسان ـ ويقال له: ابن مُحتاج ـ إلى الرَّي، فحارب ركن الدولة، وجرت بينهما وقائعُ، وعاد إلى خُراسان على غير صُلْح.

وفيها وُلد العزيز بن المنصور خامس الخلفاء المصريين.

وحجَّ بالناس أبو محمد العَلَوي، وجرى بينه وبين المصريين حربٌ فظهر عليهم، وسببُه: أنَّ المصريين طلبوا أن يخطب لابن طُغْج، فخطب لمعز الدولة[٢].

وفيها توفي

الحسن بن طُغْج بن جُف

أبو المُظَفَّر، الفَرْغاني[٣].

ولي إمرةَ دمشق خلافةً عن أخيه أبي بكر محمد [بن طغج] في أيام القاهر، ثم عزله أخوه وولَّى دمشق أخاه عبيد الله، ثم وليها الحسنُ مرةً أخرى في أيام المطيع في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، ثم رُدَّ إلى الرَّمْلَة فمات بها [في هذه السنة]، وحُمل في تابوت إلى القدس فدُفن بها، وكان شُجاعاً [جَواداً كريماً].

عثمان بن محمد بن علي

أبو الحسين، الذَّهبي، البغدادي[٤].

---

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) من قوله: وفيها جاء صاحب خراسان... إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٤٦١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٠.

(٤) حكى الخطيب في تاريخه ١٣/ ١٩٠ عن الصوري أنه توفي نحو سنة أربعين وثلاث مئة، وقال غيره: توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة بحلب، ونقله ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٢٨ عن الخطيب، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٦٧٩ في وفيات سنة (٣٣٤ هـ).

ومن هذه الترجمة إلى نهاية السنة ليس في (م ف م١).

سكن مصر، وحدَّث بها وبدمشق، وكانت وفاته بها، وقيل: بحلب.

ومن شعره[١]: [من المنسرح]

المُلْكُ والعِزُّ والمُروءةُ والسْـ ـسُؤْدد والنُّبْلُ واليَسار معا
مُجتمعاتٌ في طاعة العبد لله إذا العبدُ أعملَ الوَرَعا
والفقرُ والذُّلُّ والضَّراعَةُ والـ ـفاقَةُ في أصل أُذنِ مَن طَمِعا
وآثَرَ الفانيَ الخَسيسَ من الدُّ نيا وأمسى لأهلها تَبَعا

علي بن محمد

ابن أبي الفَهْم داود بن إبراهيم بن تَميم، أبو القاسم، التَّنوخي[٢].

وأصله من ملوك تَنوخ الأقدمين من ولد قُضاعة، وهم حيٌّ من اليمن.

وأبو القاسم مصنِّف كتاب «الفرج بعد الشدة»[٣].

ولُد بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومئتين في ذي الحجة، وقدم بغداد في حداثته، وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وبرع في علوم الأصول والنجوم، وقال الشّعرَ الجيد، وله ديوان، وولي قضاء الأهواز وأعمالها، وولي جُنْدَ حِمصَ من قبل المطيع، وكان فاضلاً نبيلاً.

قال: سمعتُ أبي يُنشد يوماً ولي إذ ذاك خمسة عشر سنة بعضَ قصيدة دِعْبِل التي يَفخر فيها باليمن ويُعدِّد مَناقِبَهم، ويَرُدُّ على الكُميت فيها فَخْرَهُ بنزار، وأوّلها: [من الوافر]

أفيقي من مَلامِكِ يا ظَعينا كفاك اللَّومَ مَرُّ الأربعينا

---

(١) كذا؟!، وفي تاريخ دمشق ٤٧/ ٢٦: أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا رشأ بن نظيف، أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا عثمان بن محمد ـ هو الذهبي البغدادي ـ أخبرنا الحارث، حدثني محمد بن حسين، عن أبي يعلى الكوفي قال: أنشدنا بعض أصحابنا.
فبان بهذا أن الشعر الآتي من راويته لا من شعره.
ونسب ابن عبد البر الأبيات إلى إسحاق الموصلي في بهجة المجالس ١/ ٣٩٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٠، المنتظم ١٤/ ٩٠، معجم الأدباء ١٤/ ١٦٢، تاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٢، السير ١٥/ ٤٩٩.

(٣) كذا قال، وإنما الكتاب لابنه المحسِّن، وقد طبع في خمسة أجزاء بتحقيق عبود الشالجي. وانظر السير ١٦/ ٥٢٤.

وهي ستُّ مئة بيت، فاشتهيتُ أن أحفَظَها لما فيهِ من مفاخر اليمن أهلي، فقلتُ: يا سيدي، ادفَعها إليَّ حتى أحفظَها، فدافَعَني، فألحَحْتُ عليه فقال: كأني بك تأخذُها فتحفَظُ منها خمسين بيتاً أو مئة بيتٍ ثم تَرمي بالكتاب فتُخْلِقَه عليَّ، فقلتُ: ادفعها إليَّ فدفعها، فدخلتُ الحُجْرَةَ فحفظتُها يومي وليلتي، ثم خرجتُ إليه غُدوةً فقال: كم حفظتَ منها؟ فقلتُ: الكلَّ، فقد رآني كذبتُه فقال: أنشدها من هاهنا، فأنشدتُه الجميع، فهاله حِفْظي، وضمَّني إليه، وقبَّل ما بين عينَيَّ وقال: بالله لا تُخبر بهذا أحداً؛ فإنِّي أخاف عليك العين.

قال: وحفظتُ من شعر القدماء والمُحْدَثين مئتي قصيدة، [وكان أبي وشيوخنا بالشام يقولون: من حفظ للطائيين أربعين قصيدةً و] لم يقل الشِّعر فهو حمار في مِسْلاخ إنسان، فقلتُ الشعرَ وسنِّي دون العشرين سنة[1].

ذكر وفاته:

خرج إلى البصرة في ربيع الأول فتوفي بها، ودُفن في شارع المِرْبَد، وكان صَدوقاً ثقةً.

[القاسم بن] القاسم بن مَهْدي

أبو العباس، السَّيَّاري[2].

من أهل مرو، كتب الحديثَ الكثير، وتفقَّه، وكان شيخَ أهل مرو، وأولَ مَن تكلَّم عندهم في حقائق الأحوال.

قال: مَن حفظ قلبَه مع الله تعالى بالصِّدق أجرى الله الحكمةَ على لسانه.

وقال: ظلمُ الأطماع يَحجب أنوار المشاهدات.

وسئل عن قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] فقال: إظهار غائبٍ وتغييبُ ظاهر.

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٣، وما بين حاصرتين منه.

(٢) طبقات الصوفية ٤٤٠، حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٠، الرسالة القشيرية ١١٨، المنتظم ١٤/ ٩٢، مناقب الأبرار ٢/ ١٥٦، تاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٤، السير ١٥/ ٥٠٠ وما بين معكوفين منها كلها.

وقال: لو جاز أن يُصَلَّى ببيتٍ من الشعر لكان قولُ القائل: [من الخفيف]

أتمنَّى على الزَّمان مُحالاً أن ترى مُقْلَتايَ طَلْعةَ حُرِّ

محمد بن داود

ابن سليمان بن جعفر، أبو بكر، الزَّاهد، النَّيْسابوري[١].

قدم بغداد، وأقام بها مدةً طويلة، وكتب الحديث الكثير، ودخل الشام والحجاز والعراق، وكان شيخ الصوفية في عصره بخُراسان والعراق، ومن المقبولين بالعراق والحجاز والشام ومصر وخُراسان، وصنَّف المسندَ والأبواب، وجمع أخبار الصُّوفية والزُّهَّاد، وتوفي بنيسابور عند رجوعه إليها في ربيع الأول.

وكان ثقةً، فَهْماً، ثَبْتاً، صالحاً، من الأولياء.

محمد بن موسى

ابن يعقوب بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، أبو بكر، الهاشمي[٢].

ولي مكة سنة ثمانٍ وستين ومئتين، وقدم مصر فحدَّث بها عن علي بن عبد العزيز بالموطَّأ عن القَعْنَبيّ عن مالك، وتوفي بمصر في ذي الحجة، وكان ثقةً.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٧١، تاريخ دمشق ٦٢/ ٣٩، المنتظم ١٤/ ٩٣، تاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٥، السير ١٥/ ٤٢٠.

(٢) المنتظم ١٤/ ٩٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٦.